

45 - مجالس شهر رمضان - قصة موسى عليه السلام 4 - الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

درسنا في قصة موسى عليه السلام لا زالت الكلام فيها نسأل الله تعالى ان ينفعنا بها وان يفقهنا في معاني كتابه وان ينفعنا به وان يعيننا على العمل به. في درسنا الماضي ذكرنا في قوله تبارك - 00:00:00 والتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا آن ليكون لهم عدوا وحزنا ومن اللام هنا ذكر اهل التفسير فيها ايش؟ انها للعالم هو ان اعظم كي التي للتعليم - 00:00:31

وان للعاقبة بالنسبة الى قوم فرعون لأنهم لا يعلمون العاقبة. فهم لم يلتقطوه بقصد ان يكون لهم عدو وحزنا وانما لجهلهم بالعاقبة التقطوه ويخبر الله انه سيكون لهم عدوا وحزرا. وبالنسبة لتقدير الله وافعاله - 00:00:56

لله فهي لام كي التي تفید التعلیل والحكمة لأن الله امرهم بذلك امرا قدريا وسخرهم به ليكون لهم عدوا وحزنا. وذكرنا شیخ الاسلام وابن القیم وغیره من اهل العلم في هذا الكلام وان لام كي لا تأتي عفوا لا من عاقبة لا تكون في افعال - 00:01:23 الله عز وجل وقوله ان فرعون وهامان كانوا خاطئين قلنا ان هذه الجملة ذكر العلماء انها جاءت في سياق التعليم لكونه سيكون لهم عدوا وحزنا. لأنهم كانوا خاطئين. والجندوکلهم - 00:01:49

وهذا حکم من الله ان كل قوم فرعون كانوا خاطئين الا ما ذكر الله عز وجل عن امرأة وعن الرجل المؤمن الذي يكتم ايمانه القليل لا حکم له والنادر لا حکم له. ولذلك استحقت هذه الامة العذاب وان تغرق ولا يبقى منها الا النساء والذرية - 00:02:11

وان الله اورتهم ارضهم وديارهم اورثبني اسرائیل ارضهم وديارهم كما قال عز وجل واورثنا الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها. فاورثهم الله اورثبني اسرائیل قال العلماء مشارقها ومغاربها الارض التي باركنا فيها مصر والشام وارض مباركة خيرات فيها كثيرة - 00:02:39

فيها خيرات كثيرة ونعم مشارقها ومغاربها هم كانوا يستضعفون ودمروا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعيشون ما كانوا يبنونه ويعيشونه من العروش والبناء وما يعرفونه للاشجار دمره الله عز وجل. وما كانوا - 00:03:07

من الشرور دمره وقوله خاطئين. الفرق بين الخاطئ والمخطئ. وان الخاطئ فاعل الذنب على عمد والمخطئ من اخطأ لجهل او سهو وان المخطئ معفو عنه والخاطئ غير معفو عنه الا ان يشاء الله - 00:03:31

وانهم كانوا خاطئين. ثم يقول تبارك وتعالى ويا اخوان التأمل في يعني سياقات الكلام القرآن دقائق الالفاظ للتأمل فيها يفتح افاق للعبد حتى في فكره وفهمه للكلام ونطقه بالكلام يصبح اذا تكلم لما مات - 00:03:56

معه من المخزون من الكلام الشرعي الكلام الالهي وفهمه يصبح اذا تكلم هو لا يتكلم الا كلاما دقيقا لا يتكلم الا كلاما دقيق ولذلك هذا الكارثة كلام هذا الكتاب فيه عجائب - 00:04:25

ولما اراد رجلا يعارضه وارد ان يعارض القرآن وان يأتي بكلام مثل القرآن يقول انه كلام عربي يستطيع ان يعارض مثل راوندي المشهور هذا فأخذ صعد في بيته وفتح المصحف يريده ان يعارضه ليكتب مثله - 00:04:42

فوقعت عينه على اول المائدة فتعجب من كلام الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم. غير محل الصيد وانتم حرم. ان الله يفعل ما يريد. لا الله الا الله - 00:05:03

تعجب كيف هذه الاية فيها اخبار نداء يا ايها الذين امنوا وامر اوفوا بالعقود وخبر احلت لكم بهيمة الانعام واستثناء الا ما يتلى عليكم غير مو استثناء اخر غير محل الصيد وانتم حرم استثناء بعد استثناء - 00:05:27

ان الله يحكم ما يريد. تبارك وتعالى وتعجب وشلت يده ولم يستطع ان لا يستطيع بوجازة كلمة يسيرة جملة يسيرة يأتي بمثل هذا ويحكي الله عز وجل عن عن نملة لكن بما اخبر الله عنها بامر لا يستطيعه كل احد - 00:05:51

التي قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحتمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون لاحظ البلاغة التي فيها نداء يا ايها النم ادخل امر ادخلوا مساكنكم تحذير لا يحطمكم سليمان وجنودهم. واعتذار وهم لا يشعرون. اعتذر ايضا ولذلك فتبسم من قولها ضاحكا من قوله - 00:06:18

تعجب وفرح يعني انها ايضا تعذر له انه ولذلك في قوله تبارك وتعالى فاذا خفت واوحي ربك واوحيانا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه - 00:06:47

وجاعلوه من المرسلين. يذكر العلماء عن الاصمعي انه كان في الbadية وسمع جارية تنشد وتعجب من نشيدها وشعرها وانها تقول استغفر الله لذنبي كله. قتلت انسانا بغير حله مثل غزال ناعم في دلة - 00:07:12

فقال لها قتلك الا او قتلك الله. ما افصحك قالت وتعد هذا فصاحته ولم تسمع قول الله عز وجل واوحيانا الى ام موسى عن ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك - 00:07:49

وجاهلوه من المرسلين وذكر فيها خبرين وامررين ونهيدين وبشارتين اين تأملوا معي هذا؟ هذه كلها في اية واحدة اين الخبران ها هذا واحد واوحيانا الى ام موسى هذه بشارة طيبها - 00:08:19

ايش فاذا خفت عليه هذا خبر انها ستخاف عليه اني سياطي لحظة ت الخاف عليه طيبها والامران ارضعيه القيه في اليم والبشارتان والنهيدين لا تخافي لا تحزني. والبشارتان ردوه اليك جاعلوه من المرسلين. هذه في جملة واحدة - 00:09:07

فهو قوله عز وجل وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوا عسى ان ينفعنا او نتخرذ ولدا وهم لا يشعرون هذه الجملة يقول ابن مسعود احسن الناس في رأسه امرأة فرعون في موسى وعزيز مصر في يوسف - 00:09:47

فان امرأة فرعون ماذا قالت؟ لا تقتلوا عسى ان ينفعنا او نتخرذ ولدا. فنفعه الله بها وامنت ودفع عنها العذاب ودخلت الجنة وعزيز مصر ماذا قال لما اخذ موسى وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه - 00:10:24

عسى ان ينفعنا او نتخرذ ولدا فكان نفعا للبلد كلها انتفع فيه مصر في قصته المشهورة في الرؤيا والى اخره هنا قوله وقالت امرأة فرعون نلاحظ ان التعبير بالواو وقالت - 00:10:52

اما يدل على انها عطف على متساوي يعني فال نقطه ال فرعون وقالت فقلت فيكون بعد ذلك كأنها لها وجود عند وهذا مما يقوى قوله الذي قال ذكرناه في الدرس الماظي ان قال ان امرأة فرعون كانت حاضرة من ال فرعون الذين كانوا موجودين - 00:11:24

لانه سياطي ايضا واصبح فؤاد ام موسى فارغا على انها واو عطف يعني ليست واو ابتداء. هذا كله على انها الواو واو عطف اما اذا كانت الواو ابتداء فتفيد استثنائية تفید ان الكلام مستأنف - 00:11:58

وقالت امرأة فرعون لا تقتلوه قرة عين لي ولك لا تقتلها يقولون ان فرعون قال انه قرة عين لك انت. ليس لي لكن لما وقع في نفسه ميل اليه والا فهو لا يرحم احدا يقتل - 00:12:24

لكن مع ذلك وقع في نفسه ميل ونوع محبة فتركه له. لانه يريد نفسه مالت اليه لان الله يقول والقيت عليك محبة مني ولتصلح لعيوني يريد ويصنع ويحفظ ويرعى على عين الله ورعايته عز وجل - 00:12:49

وقال قرة عين لك. يقولون ابن عباس يقول كما في حديث الفتون يقول لو قال قرة عين لي ايظا لنفعه الله به وامن لكنه حرم ذلك والمرأة التي قالت قرة عين لي كان كما كانت. قرة عين الله - 00:13:16

ويذكرون ايضا ان فرعون كان يحبه انه لما جيء به واصبح يريد اللبن ويبكي كان في يد فرعون وكل ما جاءت مرضعة يقول لها ارضعيه فدل على انه شغل به - 00:13:42

لا تقتلوه هنا لماذا قالت لا تقتلوه؟ هل هنا الواو هذه تدل على العظمة؟ يعني يا فرعون لا تقتله فعبرت او لا تقتلوه انت وجندك
يقولون انها وجهت الكلام له مدللة عليه لانها كانت حظية عندهم - 00:14:13

امرأة فرعون اسيبة بنت مزاحم رحمها الله عسى ان ينفعنا او نتخدنها ولدا. هو كانت لا تنجب ولا ينجب فرعون ليس له الا بنت واحدة
ولا يأتيه ولد. فعلت انه لن يأتيها منه ضر - 00:14:39

لأنه يظنون انه الغلام الذي يكون عليه الهاك لا يرحمون احدا. هلاك مملكتهم. قالت اذا ربنا في بيتنا اتخاذ ولدا لن يأتيها منه ضر
سينفعنا او نتخدنها ولدا لأن اذا اتخاذ ولدا سيكون من ابناء الملوك. صاحب المملكة فلن يكون يسعى في خرابها وفسادها -
00:15:02

في جوالها وننفع به وهم لا يشعرون بهذه الجملة وهم لا يشعرون هل هي تعود الى قوله ينفعنا نتخدنها ولدا او تعود الى اول الكلام. ان
فرعون وهامان فالتفطه ال فرعون - 00:15:27

ليكون لهم عدو وحزنا وهم لا يشعرون العلماء منهم من قال انها تعود الى ذلك وهذا هو الاشهر وهذا هو الاشهر لكن لماذا اخرت؟ لماذا
ما جاءت وهم لا يشعرون؟ مع تلك الآية - 00:15:56

لأنها تعلق بما بعدها وهو انه ابقوه حيا وربوه واتخذوه ولدا وهو سيكون لهم عدوا وحزنا وهم لا اذا موقعها هنا لتناسب هذه القضية.
انهم ايش؟ ابقوه حيا لما توسطت فيه وشفعت فيه - 00:16:18

امرأة فرعون ابقوه حيا ليكون لهم عدوا وحزنا وهم لا يشعرون بعض المفسرين يقول ان قول وهم لا يشعرون طبعا الكلام الاول على
انه من كلام الله عز وجل يعني قال تركوه وهم عدوهم حزن وهم لا يشعرون. القول الثاني انه من كلام - 00:16:45

امرأة فرعون او من كلام فرعون كيف عسى ان ينفعنا او نتخدنها ولدا والناس لا يشعرون نتخدنها ولدا والناس ما يدرؤن انه ليس ولدا
لنا. يظنون انه ابن لنا ولا يشعرون لا يعلمون - 00:17:15

سيكون متعلق بهذه الجملة وهم اي والناس لا يشعرون وبنو اسرائيل لا يشعرون والاشهر والاكثر على ذلك وهو الذي اختاره ابن جرير
وغيره انه يعود الى المجموع. وانه من كلام الله عز وجل. انه - 00:17:37

سخرهم لهذا الامر الذي فيه ظرهم وهم لا يشعرون واصبح فؤاد ام موسى فارغا الواو هنا في واصبح هل هي للاستئناف فيكون
الجملة؟ مستأنفة او للعطف تكون على ما قبل فيكون - 00:17:59

التفطه ال فرعون واصبح فؤاد ام موسى فارغا كل معطوف على ايش ما القته فالقته في
اليم فالتفطه ال فرعون واصبح فؤاد ام موسى فارغا. فيكون فؤادها مجرد ما - 00:18:23

القته في اليم وذهبت فيه الموج اصبح فؤادها فارغا. فيكون من اول الامر وبعدهم يقول لا انه جاءه الخبر انهم التقطوه فاصبح
فؤادها فارغا. فارغا من ايش؟ لاحظ التعبير فارغا - 00:18:43

يقول ابن عباس اصبح اي صار يعني يقول المفسرون اصبح بمعنى صار ليس يعني انه في الصباح لا. اذا كانت بمعنى صار فهي قد
تكون في الليل وفي الصباح وفي بعد المساء. لكن اذا قال اصبح بمعنى - 00:19:06

الصباح فيكون الخبر عن قضية في الصباح. والظاهر والله اعلم انها في الصباح يكون ايضا هذه القضية كلها في الصباح وذكرنا في
الدرس قبل الماضي ان ابنه فرعون قيل لها انه مع الصباح - 00:19:25

يخرج انس دابة تشبه الانس من النيل وكذا الى اخر القصة اللي ذكرناها. فالقضية كانت في الصباح القضية كانت في الصباح فاذا
قوله اصبح فؤاد ام موسى صار لكن في وقت الصباح - 00:19:49

لكن في وقت الصباح فارغا لاحظ التعبير خلا خلوا في قوله عز وجل وافتديتهم هواء. ليس فيها الا الهواء انشده وذهلوا لكن هنا هي
ذهلت. لكن فارغ من ماذا فارغ من ايش؟ يقول بعض العلماء قول ابن عباس فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى. شغلت - 00:20:08
عن كل شيء الا موسى فارق من كل شيء ومنهم من قال فارغ من من من الهم كيف قالوا لانها واثقة بوعده الله فما اهتمت لان الله
اوحى اليها انه سيرده فهي لا تهتم. لكن يقول ابن جرير هذا ضعيف - 00:20:43

ومنهم من قال فارغا من الوعد الذي وعدت نسيت الوعد. ماذا وعدها الله عز وجل بالوحى الذي الهمها او رآه ها ان رادوه اليك.

وجاعلوه من المرسلين ففرغ فؤادها وكادت وتذل على هذا ايش؟ ان كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها - 00:21:17

كيف تبدى به؟ قالوا كادت ان تصيح كما يقول ابن عباس وتقول وابنياه فاذا قالت وبنية سيعرف الناس انها فقدت ولدها وان الولد

الذى يبحثون عنه هو ابنها فسيعرفونه لولا ان ربطنا على قلبها ثبتها الله - 00:21:47

كما قال عز وجل وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام ربط عقد على قلبها ثبت لانها اذا لم يثبت القلب من الوجيف قد يبلغ الحناجر

وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنو - 00:22:10

فلما ربط عليه سكن ثبت وضم اليك جناحك من الرهب ايضا لانه يثبت ايضا عند الخوف امرها الله حتى يثبت هنا ايضا هذا له فدل

على ان قلبها كاد ان يطير فربط عليه - 00:22:34

واصبح فارغا كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين. هي مسلمة هم هم مسلمون فكيف تكون من المؤمنين؟

قالوا من المؤمنين المصدقين هنا اللغوي المعنى اللغوي - 00:22:59

من المؤمنين اي المصدقين بوعد الله فإذا دل على ان دلالة الى قول من ايش نسيت الوعد حتى يقول بعض العلماء

انها كانت تلوم نفسه تقول انا القيت بابني - 00:23:24

بنفسي وجعلته يذهب اليهم لو تركته ولما القيته والقيته لاجل رؤيا رأيتها فاصبحت تلوم نفسها وهي رؤيا حق فاصبحت تقول انا

الذى قتلت ابني بنفسي فيما ليتنى ما القيت هذا من ايش؟ من اللوم التي وهذا ترى من اشد ما يكون على الانسان. ان يكون هو السبب

يعنى يكون سببا بفعله - 00:23:48

هذا من اشد ما يكون ومع ذا ومع ذلك الله عز وجل قال لولا ان ربطنا على قلبها يعود الى ايش؟ الى ما قبله.

ان كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها - 00:24:19

لان الكلام لولا ان ربطنا على قلبها لكادت ان تبدى لتكون من المؤمنين اي من المصدقين. قال بعض العلماء من المؤمنين على وجهها

الايمان الشرعي. لكن ايش؟ قال زيادة تبلغ درجات عالية من من الايمان - 00:24:38

تكون من المؤمنين الموقنين تبلغ الدرجات العالية والله اعلم وبقية السورة ان شاء الله تعالى وبقية الاليات في الدروس المقبلة والله

اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله - 00:25:04

00:25:24 -